مديرية صحة المعارف (دراسة في تشكيلاتها الإدارية وعملها الوظيفي ١٩٣٦-١٩٥٣)

أ.م.د فلاح حسن كزار
عنوان البريد الالكتروني:- falah72.a@uokerbala.edu.iq
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ
موبايل:- ٠٧٧١١٩١١٠٤٠
٢٠٢٣

Knowledge Health Directorate
(a study of its administrative formations and functional work 1936- 1953)

Assistant Professor Dr. Falah Hassan Kazaar
Kerbala University/College of Education for Human Sciences/History Department
Emile:falah72.a@uokerbale.edu.iq
Mobile: - 07711911040

الملخص

يهدف هذا البحث إلى توضيح التشكيلات الإدارية والعمل الوظيفي لمديرية صحة المعارف خلال المدة (١٩٣٦-١٩٥٣) وذلك من خلال التطرق بشكل مفصل إلى الهيكلية الإدارية والوظيفية لهذه المديرية والمؤسسات التي ارتبطت بها في بغداد والألوية العراقية الأخرى، فضلاً عن التطرق إلى الخدمات الصحية (الوقائية والعلاجية) التي عملت على تقديمها لطلبة المدارس من جهة ومنتسبي وزارة المعارف كافة من جهة أخرى من الإمراض السارية والمتوطنة التي كانت منتشرة في العراق آنذاك .

Abstract

Since preparing the new youth, educating him, nourishing his perceptions, and teaching him is one of the first goals of the Iraqi Ministry of Education, which was formed in 1921, there is no doubt that preserving the health of that youth and developing his body and powers was at the forefront of those goals and duties, if not the most sacred of them, because there is no doubt that (a sound mind in A healthy body) There is no culture that bears fruit, no education that benefits, and no homeland lives and progresses unless complete health is available for its children and a healthy culture prevails among its students, especially with the spread of diseases and epidemics at the time, and accordingly the Ministry of Education took upon itself the task of achieving those goals through the establishment of a special directorate that cares and deals with the health aspects of its students And its affiliates, and it was established in the middle of 1936, known as Knowledge Health). (Directorate of

This research came to address the administrative and functional structure of that directorate since 1936, which is the date of its foundation, until 1953, which is the date of its dissolution from the Ministry of Education and its annexation to the Ministry of Health.

المقدمة

لما كان إعداد النشء الجديد وتثقيفه وتغذية مداركه وتعليمه من أولى أهداف وزارة المعارف العراقية التي تشكلت عام ١٩٢١ ، فلاشك في أن المحافظة على صحة ذلك النشء وتنمية جسمه وقواه كان في مقدمة تلك الأهداف والواجبات إن لم يكن أقدسها ، فمما لاشك فيه أن (العقل السليم في الجسم السليم) ولا ثقافة تثمر ولا تعليم ينفع ولا وطن يحيا ويتقدم ما لم تتوفر الصحة التامة لأبنائه وتعم الثقافة الصحية بين طلابه لاسيما مع انتشار الإمراض والأوبئة آنذاك، وعليه أخذت وزارة

المعارف على عاتقها مهمة تحقيق تلك الأهداف بإنشاء مديرية خاصة تهتم وتعنى بالجوانب الصحية لطلابها ومنتسبيها فأنشئت منتصف عام ١٩٣٦ ما عرف باسم (مديرية صحة المعارف).

جاء هذا البحث ليتطرق إلى الهيكلية الإدارية والوظيفية لتلك المديرية منذ عام ١٩٣٦ وهو تاريخ تأسيسها وحتى عام ١٩٥٣ وهو تاريخ انفكاكها من وزارة المعارف وإلحاقها بوزارة الصحة، وتضمن مقدمة ومدخل تاريخي وثلاثة مباحث وعدداً من الاستنتاجات.

كان المدخل التاريخي ضروريا لتوضيح الأسباب والبدايات الأولى التي دفعت وزارة المعارف لتأسيس هذه المديرية ، ثم جاء المبحث الأول الذي حمل عنوان (التشكيلات الإدارية لمديرية صحة المعارف ١٩٣٥-١٩٤٣) ليوضح أهم التشكيلات الإدارية لهذه المديرية خلال تلك المدة، ثم أعقبه المبحث الثاني الذي وقع تحت عنوان (التشكيلات الإدارية لمديرية صحة المعارف ١٩٤٣-١٩٥٣) ليستكمل توضيح تلك التشكيلات وما طرأ عليها من تغييرات خلال تلك الفترة، أما المبحث الثالث والذي جاء تحت عنوان (العمل الوظيفي لمديرية صحة المعارف ١٩٣٦-١٩٥٣) فقد ركز على مختلف الأعمال الوظيفية - بشكل مختصر- التي قامت بها تلك المديرية خلال مدة البحث ، ثم اختتم البحث بمجموعة من الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث عن موضوع بحثه.

يكتسب البحث أهميته من خلال تطرقه للهيكل الإداري والوظيفي لهذه المديرية وهو ما لم تتطرق إليه دراسات سابقة، لاسيما وأنه اعتمد بشكل كبير على مجموعة من الوثائق المنشورة وغير المنشورة الصادرة عن الحكومة العراقية ووزارة المعارف آنذاك ،فضلاً عن بعض الكتب التاريخية والدراسات الأكاديمية ذات الصلة بموضوع البحث، وقد اعتمد الباحث المنهج التاريخي في كتابة بحثه.

ختاماً أني لا أدعي الكمال لبحثي فالكمال لله سبحانه وتعالى وحسبي أني قدمت بحثاً تأريخياً علمياً قد يرفد مكتباتنا العراقية ببعض المعلومات في تاريخ العراق المعاصر.

الكلمات المفتاحية :- (الصحة، المعارف ، مديرية ، مستوصفات).

مدخل تأريخي :- البدايات الأولى لنشوء مديرية صحة المعارف

في الخامس والعشرين من تشرين الأول/١٩٢٠ شكلت أول حكومة عراقية مؤقتة في تاريخه المعاصر،وقد ضمت ثماني وزارات [١] بضمنها وزارة المعارف التي أضيف إلى مهامها الإدارة والإشراف على الشؤون الصحية لذلك أطلق عليها اسم (وزارة المعارف والصحة العمومية) ،وبموجب توزيع الأعمال على الوزارات ضمت هذه الوزارة الدوائر الآتية:-

١- مكتب وزير المعارف والصحة العمومية
٢- المعارف ومؤسساتها
٣- الشؤون الصحية

وبذلك تكون هذه الوزارة مسؤولة عن إدارة المؤسسات الآتية:-

أ- المعارف:- وضمت (مديرية المعارف، ومجلس المعارف ، وهيئة التفتيش ، وتوابع المعارف).

ب- الصحة :- وضمت (الشؤون الصحية ، ومديرية الصحة العامة، وتوابع الصحة) [٢].

قد تولى مسؤولية إدارة (الصحة) التي ضمت عدداً من المؤسسات الصحية طبيب بدرجة مدير عام ، كانت مهمته تطبيق الأنظمة والتعليمات الصادرة عن الوزير، وإعداد التقارير والمقترحات الضرورية التي تعنى بالجانب الصحي، فيما أشرف على عمل هذه المديرية المستشار البريطاني الكولونيل غراهام (Graham)[٣].

بعد تتويج الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق في ٢٣/آب/١٩٢١ وتشكيل حكومة عراقية أصيلة في ١٢/ أيلول من العام نفسه أصبح للصحة وزارة خاصة بها [٤] ، غير أن الأمر لم يستمر طويلا ففي ٢٢/ نيسان/١٩٢٢ قرر مجلس

الوزراء إلغاء وزارة الصحة وجعلها مديرة عامة عرفت باسم (مديرية الصحة العامة) وأُلحقت بوزارة الداخلية ،وذلك نتيجة للازمة المالية التي مر بها العراق آنذاك [٥] ،وبذلك أصبحت هذه المديرية تتولى مهمة الإشراف على كافة المسائل الصحية لجميع مؤسسات الدولة في الألوية العراقية كافة بما فيها المؤسسات التابعة لوزارة المعارف و بضمنها المدارس الحكومية والأهلية [٦] .

لقد شهدت المدة ١٩٢٢-١٩٣٤ توسعاً كبيراً في تشكيلات وزارة المعارف وازدياد عدد المدارس[٧] التي جاء بطبيعة الحال عن الزيادة الناتجة في عدد الطلبة الراغبين بالتعلم [٨]،وبما أنه لم تكن للوزارة الأخيرة أية تشكيلات صحية خاصة لتأمين صحة تلك المدارس لذلك عملت على الاتصال بمديرية الصحة العامة والاتفاق معها على وضع خطة تضمنت أن تتولى الأخيرة مهمة تأمين صحة المدارس قدر الإمكان، وتوزيع علاج (الكينين)[٩] على طلبة المدارس بواسطة مديري المدارس في حالة عدم وجود مأمور صحي ،وعليه عملت مديرية الصحة العامة على وضع جدولا بأسماء المحلات والأماكن التي تتواجد فيها المدارس، وطلبت من جميع مأموريها وموظفيها تفتيش تلك المدارس كلما قاموا بدورة تفتشية لتلك المحلات ، وقامت أيضاً بإصدار عدة تقارير صحية عن تلك الزيارات ، فضلاً عن ذلك تولت مهمة إلقاء محاضرات صحية على جميع المعلمين والمعلمات المتخرجين خلال يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، وذلك بهدف توسيع معلوماتهم الصحية وزيادة مقدرتهم على التعليم [١٠]،وفي الوقت نفسه طلبت وزارة المعارف من مديري المدارس كافة التعاون التام مع مأموري وموظفي الصحة وإبلاغهم بكل ما يهم الصحة المدرسية [١١].

لقد كان العراق بأمس الحاجة إلى بذل العناية القصوى بالشؤون الصحية لاسيما مع انتشار العديد من الأمراض آنذاك كالكوليرا والطاعون والجدري والملاريا وأمراض العيون والأمراض الصدرية فضلاً عن مرض السل الرئوي [١٢] ،والتي كانت تفتك بالسكان في كثير من أنحاء القطر، وقد رافق ذلك قلة الوعي الصحي وعدم الاهتمام بالنظافة وارتفاع أسعار الأدوية [١٣] ،لذا أخذت الحكومات العراقية المتعاقبة لاسيما بعد نيل العراق استقلاله عام ١٩٣٢ تولي الجانب الصحي أهمية كبيرة، وأصبح تحسين الواقع الصحي ومكافحة الإمراض جزءاً من مناهجها الحكومية [١٤] ، وعليه تناغم المنهاج الحكومي لحكومة حكمت سليمان (٢٩/تشرين الثاني/١٩٣٦- ١٧/آب/١٩٣٧) الذي أعلن عنه يوم ٩/كانون الأول/١٩٣٦ مع متطلبات الواقع الصحي في العراق،إذ ضمَّ زيادة المؤسسات الصحية الخدمية واستخدام العدد الكافي من الأطباء ورفع المستوى العلمي لكلية الطب ومدارس الموظفين الصحيين والممرضات والصيادلة وتوسيعها[١٥]، فضلاً عن العناية بوسائل الوقاية الصحية وتشكيل مؤسسات خاصة لمكافحة الإمراض والعمل على زيادة مراكز العناية بالأطفال [١٦] .

كذلك تبنت مديرية الصحة العامة عام ١٩٣٥ مشروع الخمس سنوات (١٩٣٥- ١٩٤٠) للتوسع في المراكز الصحية عن طريق توظيف الملاكات الصحية العراقية وتوسيع المستشفيات وتأسيس المستوصفات الثابتة والسيارة واستحداث مستشفيات صغيرة ملحقة بالمستشفيات المؤسسة في مراكز الألوية للإمراض المعدية وغيرها [١٧]، وقد دفع كل ذلك وزارة المعارف عام ١٩٣٦ لتأسيس (مديرية صحة المعارف) تكون مهمتها تقديم الخدمات الصحية لجميع منتسبي الوزارة من طلبة وهيئات تدريسية وموظفين ومستخدمين في كافة الألوية العراقية ،عن طريق تشكيل مؤسسات صحية ترتبط بها وذلك بهدف الوقاية من الإمراض السارية والمعدية والمتوطنة المنتشرة في العراق آنذاك ، ونشر الوعي والتعليم الصحي بين الطلبة واتخاذ التدابير الضرورية ضد الإمراض المذكورة [١٨].

المبحث الأول:- التشكيلات الإدارية لمديرية صحة المعارف ١٩٣٥-١٩٤٣

لما كانت وزارة المعارف جزءا لا يتجزأ من الحكومات المتعاقبة على حكم العراق ، فقد أصدرت في الحادي والثلاثين من تموز عام ١٩٣٤ نظاما بالرقم (٣٣)[١٩] أشارت مادته الخامسة (خامسا) منه إلى تشكيل شعبة الطبابة على ان يتولى مهام إدارتها طبيب أو أكثر، ويقوم بمهمة تفتيش المدارس ومتابعة كل ما يتعلق بالجانب الصحي لطلاب المدارس فقط، وفي الوقت

نفسه يكون مسؤولا أمام مدير المعارف العام بكل ما يتعلق بعمله [٢٠]، وفي شهر آب عام ١٩٣٥ صدر نظام وزارة المعارف رقم (٣٥) وقد أشارت مادته السادسة(ج) بان ترتبط (بمديرية المعارف العامة)عدة شعب بضمنها (شعبة الصحة والطبابة)،وحددت المادة السابعة (ثالثا) منه واجبات هذه الشعبة بالإشراف على صحة المدارس ،على أن يتولى إدارتها وطبابتها طبيب بدرجة مدير يكون مسؤولاً تجاه مدير المعارف العام يساعده عدداً من الأطباء[٢١]، وعليه تم تأليف لجنة خاصة لوضع منهاجا شاملا لأعمال هذه المديرية التي أقرت بان الهدف الأول لها هو الاهتمام بمسألة الطب الوقائي والطب الشافي لطلبة المدارس، وعليه تضمن منهاجها (تعيين أطباء وموظفي صحة ومضمدين وممرضات) حسب الحاجة، وإبلاغهم بالقيام بأمري الوقاية والتداوي لكون أن العدد المعين بالوزارة لا يكفي لسد الحاجة في التشكيلات الصحية التابعة للمعارف ، فضلاً عن تنظيم هوية صحية شخصية وسرية لكل طالب في المدارس غير التابعة لوزارة المعارف كالكلية الطبية ومدرسة الهندسة ومدرسة الموظفين الصحيين العالية ومدرسة الممرضات وغيرها ، على أن تنتقل هذه الهوية الصحية مع الطالب عند انتقاله من مدرسة لأخرى ، وتنظيم وحفظ سجل للإحصاء الطبي لكل مدرسة ،وتطبيق جميع القوانين والأنظمة الصحية التي لها مساس بالمدارس كافة (الرسمية والأهلية) ، وفتح مستوصف طبي في كل لواء يديره طبيب المعارف ويعين له موظف صحي او مضمدان وموظفة صحية لمدارس البنات، أما في بغداد فيعين للمستوصف ثلاثة أطباء وموظف صحي ومضمدان على أن يبقى احد الأطباء بصورة دائمة في المستوصف يومين في الأسبوع ،فيما يتولى الطبيبان الآخران وظيفة التفتيش في المدارس [٢٢].

فضلاً عن ذلك تقوم المديرية بالأمور الآتية:-

١- ضرورة فتح مستوصف في كل مدرسة.
٢- يعهد لطبيب المعارف المختص بأمراض العيون وظيفة مكافحة ومعالجة أمراض العيون فقط.
٣- عدم السماح للطلبة المصابون بأمراض (التدرن الرئوي الفعال، و التراخوما الشديدة، والأمراض السارية في دورها الحاد) من دخول المدارس.
٤- أن يخصص في الميزانية العامة المبالغ اللازمة لبناء عشر مدارس أو أكثر في كل سنة وفق الطرق الصحية وحسب اقتراح مدير شعبة صحة المعارف.
٥- أن لا تؤجر أي بناية لاتخاذها مدرسة دون موافقة مدير شعبة صحة المعارف.
٦- الإشراف على الكتب الدراسية المقررة من حيث حجم الأحرف ومدى ملائمتها لعمر الطالب ،والإشراف على الأعمال اليدوية الدقيقة كالخياطة والتطريز، والإشراف على صنع وتجهيز المقاعد والرحلات لرياض الأطفال والمدارس الابتدائية.
٧- تعامل رياض الأطفال معاملة خاصة ويوضع لها منهاج صحي خاص.
٨- تدريس النشرات الصحية التي تصدرها مديرية الصحة العامة في المدارس الابتدائية ضمن الدروس الصحية وتجري فيها امتحانات في نهائية كل سنة.
٩- ترفع العقوبات الصحية عن المصابين بالإمراض الزهرية وتعتبر المسألة سرية بين الطالب والطبيب على أن تتخذ كل الطرق للوقاية.
١٠-تشكيل لجنة لتحضير منهج لتعليم علم الصحة في المدارس الابتدائية والمتوسطة وتغيير المنهج الحالي للدروس الصحية في المدارس العالية.
١١-منع تعليم المعلمين التطبيب واستعمال الأدوية الداخلية ،غير أن ذلك لا يمنع من تعليمهم أصول معالجة مرض التراخوما والإسعافات الأولية البسيطة على أن تكون بإشراف الطبيب المسؤول.
١٢-ضرورة الاهتمام بصحة المدارس من حيث توفير المياه والعناية بالمرافق الصحية ومسائل التهوية.

١٣-تطبيق هذه الشعبة لكل القوانين الصحية الصادرة من قبل مديرية الصحة العامة،وأن تتعاون معها بكل ماله مساس بالأمور الفنية وأن تقوم بتزودها بتقارير عن الحالة الصحية العامة في المدارس مع الإحصاءات اللازمة.

١٤-يكون طبيب صحة المدارس مسؤولاً عن(صحة الطلبة المدرسين والمستخدمين في جميع المدارس،وملائمة المدارس من حيث بنائها ومرافقها الصحية ،وملائمة الكتب الدراسية والأعمال اليدوية الدقيقة من الوجهة الصحية وأثرها في الإجهاد الجسمي والبصري، والإشراف على مخيمات الكشافة والمسابح ،وتقديم الإرشاد الصحي للطلبة وأسرة المعارف جميعها، فضلاً عن ذلك له الحق بغلق المدرسة إذا تطلب الأمر بعد اخذ موافقة مدير شعبة صحة المعارف وإبلاغ مدير معارف المنطقة ورئاسة صحة اللواء،ومنع الطلبة والمدرسين والمستخدمين من الدوام اذا وجدت أسبابا صحية تستوجب ذلك، وتفتيش المدارس التابعة لمنطقته وتقديم التقارير الوافية عن حالة المدارس من الوجهة الصحية واحتياجاتها واقتراحاته بخصوص إصلاحها ،وكذلك عن حالة الطلاب الصحية والطرق العلاجية التي اتبعها والإمراض السارية وما اتخذه للوقاية منها ،وتنظيم إحصاء طبياً وافياً لمنطقته عن الإرشادات الصحية التي اتبعها.

١٥- تحديد أعمال المستوصفات بمكافحة مرض التراخوما بصورة دائمية وفعالة ،وفحص الطلاب والمستخدمين المرسلين من قبل طبيب المعارف ومعالجتهم ،و فحص ومعالجة الحالات المستعجلة المرسلة من المدرسة، وتجهيز المدارس التابعة للمنطقة بمواد الإسعافات الأولية البسيطة،وان يعتبر المستوصف مركزا للتدريب على الإسعافات الأولية الخاصة بالجروح والرضوض والكسور البسيطة [٢٣].

أما الهيكلية الإدارية لهذه الشعبة في أول سنة دراسية من تشكيلها فقد ضمت الكوادر الآتية:-

١- طبيب واحد لكل منطقة من مناطق المعارف الخمس[٢٤].

٢- طبيب للواء العمارة وطبيبان للواء بغداد احدهما اختصاصي في أمراض العيون والآخر للإمراض الداخلية.

٣- طبيب لدار المعلمين الريفية ،وطبيبة لدار المعلمات والمدارس الثانوية للبنات في بغداد وهما يقومان بتدريس دروس الصحة في مدارسهما فضلاً عن قيامهما بمعالجة الطالبات،ونظرا لكثرة المراجعين من الأهالي لمستوصفات مديرية الصحة العامة فقد فتحت وزارة المعارف في بغداد مستوصفاً مركزياً من الدرجة الأولى ، ضم شعبتين واحدة خاصة لإمراض العيون والثانية للإمراض الداخلية والجراحية ، فضلاً عن تجهيزه بصيدلية كاملة مع عدد من المضمدين والموظفين، ثم فتح مستوصفين فرعيين آخرين أحدهما في الكرخ والآخر في الباب الشرقي وذلك لتسهيل مراجعة الطلبة، كما قررت وزارة المعارف اعتبارا من السنة الدراسية القادمة (١٩٣٦-١٩٣٧) بأن يكون في كل لواء طبيب خاص بالمعارف ،وأن يتم فتح مستوصفات في كل لواء أيضاً ، ذلك أن الغاية لا تقتصر على معالجة الطلبة والأهالي فحسب بل أن تكون تلك المستوصفات مراكز لتدريب المعلمين والمعلمات على معالجة بعض الإمراض والقيام بالإسعافات الأولية البسيطة،ومراكز لتجهيز كافة الوصفات الطبية للطلبة وتجهيز كافة المدارس بمواد الإسعافات الأولية لاسيما أن أكثر من (٥٥٩٥) طالباً وطالبة راجعوا مستوصفات المعارف في بغداد خلال السنة الدراسية (١٩٣٥-١٩٣٦) وهذا ما يسوغ رغبة الوزارة في زيادة التشكيلات الصحية في وزارة المعارف لاحقا[٢٥].

لقد استلزمت خطة الوزارة في فتح تلك المستوصفات توفير الكوادر الطبية الأزمة ، لذا أرسلت وزارة المعارف إلى مجلس الوزراء كتابها المرقم (١٦٤١٧) في ٢/تشرين الثاني/١٩٣٦ طالبت فيه أستحصال موافقته على استقدام أربعة أطباء أجانب على ملاكها بصيغة عقد يمتد لمدة سنة واحدة وبراتب شهري مقداره(٢٥) دينار لكل واحد منهم ، وقد وافق المجلس على ذلك بقراره المرقم (٤) في ١٠/تشرين الثاني/١٩٣٦[٢٦]، على الرغم من اعتراض وزارة

المالية التي بينت أن وزارة المعارف تستخدم عدداً من الأطباء على ملاكها وهم محسوبون على وظائف التدريس على الملاك الثانوي وهذا لا يتفق مع الأصول المرعية في تعيين الوظائف على الملاك ،وكذلك اعترضت مديرية الحسابات العامة التي بينت بان هؤلاء الأطباء قد يكتبون وصفات طبية لطلبة المدارس وكوادر الوزارة لا تتوفر أحيانا في مستوصفات المعارف ، ويستوجب صرفها من الصيدليات الخارجية أن يكون الطبيب مسجلاً لدى مديرية الصحة العامة وأن رسوم التسجيل عالية التكاليف عليهم اذ تبلغ (٢٧)دينارا حسب قانون ممارسة الطب ، لذا اقترحت على وزارة المعارف تحمل نفقات رسوم التسجيل على أن تستقطع من رواتبهم على خمسة أقساط من اجل ضمان الاستمرار بوظائفهم ،وقد وافقت وزارة المعارف على ذلك [٢٧] ، وهكذا استمرت وزارة المعارف بسياسة استقدام الأطباء الأجانب كلما استوجبت الحاجة لسد الشواغر في المستوصفات الطبية التابعة لها طيلة السنوات اللاحقة.

في السنة الدراسية (١٩٣٦-١٩٣٧) تحولت هذه الشعبة إلى مديرية عرفت باسم (مديرية صحة المعارف) وقد بدأت أعمالها بتشكيل لجنة برئاسة مديرها وعضوية اثنين من مديرية الصحة العامة لوضع منهاج شامل لما تتطلبه الأعمال الصحية في المعارف من رفع مستوى الصحة في المدارس ووقاية الطلبة والعناية بصحتهم ، ومن أجل تحقيق ذلك المنهاج عملت وزارة المعارف على توسيع التشكيلات الإدارية لمديرية صحة المعارف فيها ، فأصبحت تضم:-

١- مدير صحة المعارف يساعده عند الحاجة طبيب مستوصف الكرخ .
٢- طبيب لكل من مستوصفات المعارف في ألوية (بغداد والبصرة والموصل والحلة وكركوك والمنتفك والدليم وديالى والكوت والعمارة).
٣- طبيب مختص بأمراض العيون يشرف على شعبة طبابة العيون ومكافحة أمراضها بين طلبة المدارس.
٤- طبيب لدار المعلمين الريفية وأخر لدار المعلمين الابتدائية في بغداد يقومان بتدريس دروس الصحة ويساعدان الطبابة في بغداد، وطبيبة لمدارس البنات في بغداد (وجميع هؤلاء على ملاك التدريس).
٥- صيدلي واحد وموظف صحي واحد لفرع العيون في المستوصف المركزي.

قامت بافتتاح مستوصفات في المدارس الداخلية كدار المعلمات ومدرسة الثانوية المركزية للبنات ومدرسة الصناعة ومدرستي دار المعلمين الريفية والابتدائية ،وقد جهزت بالمستلزمات الطبية الضرورية لمعالجة طلبتها، كما سعت الوزارة لتعيين موظفين صحيين لكل من لوائي البصرة والموصل لاحقا [٢٨].

بانتهاء السنة الدراسية (١٩٣٦-١٩٣٧) كان هنالك عشرة مستوصفات للمعارف هي (مستوصفات بغداد والحلة والعمارة والمنتفك والديم وديالى والكوت والبصرة والموصل وكركوك) غير أن الملاحظ أن المستوصفات الثلاث الأخيرة- البصرة والموصل وكركوك- قد افتقرت لوجود الأطباء فيها وذلك لنقص الكوادر الطبية التي على ملاك وزارة المعارف ،لذا طالبت الوزارة بكتابها بالرقم (٤٢٨٢) في ١٩/آذار/١٩٣٦ والمرسل إلى مجلس الوزراء بالموافقة على استقدام عدداً من الأطباء الأجانب وفق صيغة التعاقد ولمدة سنة واحدة ،وقد وافق المجلس على استقدام خمسة أطباء ليكونوا ضمن ملاك وزارة المعارف لسد تلك الشواغر[٢٩]، فضلاً عن إرسال كتابها المرقم (٢١٢٣٧) في ٢٠/كانون الأول/١٩٣٧ إلى مجلس الوزراء للموافقة على سد شواغر الملاكات الطبية في مقر الوزارة عن طريق نقل خدمات عدداً من أطباء وزارة الدفاع إلى مديرية صحة المعارف لمدة سنة واحدة بعد أن أستحصلت موافقة الأخيرة على ذلك ،وقد وافق المجلس على ذلك الطلب أيضا [٣٠] .

أما خلال السنة الدراسية (١٩٣٧-١٩٣٨) فقد بقيت التشكيلات الإدارية نفسها للمديرية، مع ملاحظة سد الشواغر في المستوصفات الطبية السابق ذكرها ، وحصول زيادة في عدد تلك المستوصفات الذي ارتفع إلى ثلاثة عشر مستوصفاً بعد افتتاحها في كل من ألوية (الديوانية واربيل وكربلاء) ، وبذلك تكون المديرية قد ضمت (١٥)

طبيباً و(٥٠) مستخدماً بين موظف صحي ومضمد وممرضة كانوا قد وزعوا على الألوية العراقية المختلفة حسب حاجة كل لواء[٣١].

توسعت الملاكات الصحية لهذه المديرية خلال السنة الدراسية (١٩٣٨-١٩٣٩) لتضم (٢١) طبيبا ،أربعة منهم عينوا على ملاك التدريس في دور المعلمين والمعلمات ومدرسة الثانوية المركزية ، وهم يقومون بواجب التدريس لمادة (علم الصحة والفسلجة) فضلاً عن إشرافهم على صحة الطلبة والعناية بهم، أما بخصوص مستوصفات معارف الألوية فقد ازدادت إلى (١٨) مستوصفاً بضمنها افتتاح مستوصف جديد في لواء السليمانية ،غير أن اللافت للنظر هو إلحاق مستوصف معارف لواء البصرة بدائرة صحة لواء الصرة ، وذلك لرغبة إدارة لواء البصرة التي اتفقت مع مديرية صحة اللواء فيها على تولي المهام الصحية لمدارس اللواء[٣٢].

وعلى الرغم من قلة التخصيصات المالية للوزارة التي لم تكن تتناسب مع هذا التوسع في تشكيلات مديرية صحة المعارف فيها ، فقد استمرت الوزارة بمخاطبة مجلس الوزراء للحصول على موافقته في استقدام عدداً من الأطباء الأجانب وآخرين عراقيين من وزارة الدفاع العراقية لسد الشواغر في المستوصفات الطبية التابعة لها مع استعدادها لتحمل كافة النفقات المالية المتعلقة بهم ، وقد حصلت الموافقة على ذلك [٣٣].

في السنة الدراسية (١٩٣٩-١٩٤٠) أصبح ملاك هذه المديرية يضم (٢٢) طبيباً من العراقيين [٣٤] والأجانب و(٥٥) مستخدماً ما بين ممرضات وممرضين ومضمدين وموظفين صحيين [٣٥]، بازدياد عدد مستوصفات معارف الألوية إلى (٢١) مستوصفاً عدا لواء البصرة،ثمانية منها في بغداد والباقي موزعة على الألوية العراقية المختلفة ، أما في السنة الدراسية (١٩٤٠-١٩٤١) فقد بقي عدد الأطباء كما كان عليه في السنة الدراسية الماضية مع حصول زيادة في عدد المستخدمين الصحيين إلى (٧٢) مستخدما كانوا قد وزعوا على مستوصفات معارف الألوية العراقية ، أما في السنة الدراسية اللاحقة (١٩٤١-١٩٤٢) فقد ازداد عدد الأطباء إلى (٢٣) طبيبا ،وازداد عدد المستوصفات إلى (٢٥) مستوصفا وزعت بنسبة مستوصف واحد لكل لواء، عدا معارف لواء بغداد التي استحوذ ت على (١٢) مستوصفاً منها ، وازداد عدد تلك المستوصفات خلال السنة الدراسية (١٩٤٢-١٩٤٣) إلى (٢٦) مستوصفاً خصص منها (١٦) لمعارف لواء بغداد، فيما بقي عدد المستخدمين كما كان عليه في السنة الدراسية الماضية [٣٦].

المبحث الثاني :- التشكيلات الإدارية لمديرية صحة المعارف ١٩٤٣-١٩٥٣

خلال السنة الدراسية (١٩٤٣- ١٩٤٤) صدر نظام وزارة المعارف رقم (١٤) في ٤/شباط/ ١٩٤٣ والذي أحدث تغيراً في التشكيلات الإدارية للوزارة ، وقد اثر ذلك أيضاً على الوضع الإداري لمديرية صحة المعارف التي تحولت من مديرية إلى شعبة عرفت باسم (شعبة الطبابة والصحة) ، وتحول ارتباطها من الوزير إلى مدير المعارف العام مباشرة ، وأشارت المادة الثانية والعشرون (ب) من النظام إلى أن يترأس هذه الشعبة طبيب [٣٧] يكون مسؤولا عن تنظيم الخدمات الصحية في المدارس ومراقبة الثقافة الصحية فيها وفي دور المعلمين [٣٨].

لقد انعكس ذلك التغيير سلباً على تقديم الخدمات الصحية لهذه الشعبة والمستوصفات التابعة لها، إذ لوحظ خلال هذه الفترة انخفاض عدد الأطباء التابعين لهذه الشعبة إلى (١٩) طبيباً على الرغم من زيادة عدد مستوصفات

المعارف التابعة لها والتي بلغت (٢٩) مستوصفاً، حتى أصبح بعضها يفتقر لوجود الاطباء فيه كمستوصفات معارف ألوية (الدليم والكوت والمنتفك) [٣٩].

وحصلت شواغر كثيرة أخرى خلال السنة الدراسية اللاحقة (١٩٤٤-١٩٤٥) اذ سجلت مستوصفات المعارف في كل من ألوية (الدليم والكوت والمنتفك والموصل والسليمانية والعمارة) نقصا في ملاكها الصحي لاسيما الأطباء منهم ، بعد أن رفضت عدة طلبات قدمت من هذه الشعبة لسد تلك الشواغر باستقدام عدداً من الأطباء من الأقطار العربية الشقيقة ، وانعكس ذلك أيضا على عمل مستوصفات المعارف في بغداد التي لم يبق فيها سوى (٩) أطباء وطبيبة واحدة لدور المعلمات، ويمكن الإشارة إلى تلك المستوصفات من خلال العرض الآتي:-

١- بتاريخ ١٤/كانون الأول/١٩٤٤ تم استئجار بناية الجمعية الطبية الكائنة في باب المعظم واتخاذها مستشفى للمعارف لمعالجة الطلبة في بغداد والألوية الأخرى وقد احتوت على (٤٢) سريراً وتولى إدارتها مدير شعبة الطبابة والصحة نفسه [٤٠].

٢- المستوصف المركزي ويضم كلا من طبابة الأسنان والمذخر الطبي الخاص بالمعارف ويديره طبيب.

٣- مستوصف الإمراض الباطنية والجراحية البسيطة وقد بقيت إدارته شاغرة.

٤- مستوصف العيون المجهز بجميع اللوازم الجراحية والعلاجية ويديره طبيب.

٥- مستوصف الأعظمية والكاظمية لمعالجة الإمراض الباطنية والجراحية البسيطة والعيون ويديره طبيب.

٦- مستوصفات المدارس الداخلية وهي :-

أ- دار المعلمين العالية ويديره طبيب.

ب- دار المعلمين الابتدائية ويديره طبيب.

ت- دار المعلمين الريفية في الرستمية ويديره طبيب.

ث- دار المعلمات الأولية والابتدائية وتقوم بإدارته طبيبة.

ج- مدرسة الإعدادية المركزية للبنين ويديره طبيب.

ح- مستوصفات المدارس الآتية :- (١- الزراعة ،٢- الصناعة، ٣- الفنون المنزلية، ٤- السعدون النموذجية ، ٥- معهد التربية المدنية ،٦- كلية الملك فيصل الأول) ويقوم بإدارتها طبيب سيار وموظف صحي دائمي ومضمدين وممرضات بإشراف الطبيب [٤١]

لقد دل هذا العدد من المستوصفات على التوسع في التشكيلات الصحية للمعارف ،ودل عدد الأطباء على الحاجة الماسة لزيادة الأيدي الطبية العاملة والأدوات الفنية والآلات الجراحية اللازمة لتقوم تلك المؤسسات بعملها على أكمل وجه.

في ٣/آب/ ١٩٤٦ أصدرت وزارة المعارف نظاما جديدا بالرقم (٥٨) وقد أشارت المادة العاشرة منه إلى إعادة تحويل (شعبة الطبابة والصحة) إلى (مديرية صحة المعارف) ،وأعادت ارتباطها بالوزير مباشرة بدلا من مدير المعارف العام ، وان ترفع مقترحاتها إلى الوزير مباشرة بواسطة مكتب سكرتير الوزير حصراً [٤٢]، وضمت التشكيلات الإدارية لهذه المديرية طبيبا واحدا لمستوصفات المعارف في كل لواء باستثناء ألوية (الدليم والعمارة والحلة والديوانية) التي بقيت شاغرة لعدم الحصول على الأطباء من ناحية ، وعدم رغبة بعض الأطباء في تجديد عقده من ناحية ثانية،أما فيما يتعلق بمستوصفات المعارف في لواء بغداد فقد بقي الكادر الطبي لمستشفى المعارف كما هو، لكن حصلت بعض التغيرات في المستوصفات الاخرى من حيث شطر بعضها وإضافة كوادر طبية لأخرى، اذ أضيف لمستوصف العيون طبابة للأسنان ومذخر طبي ، واستُحدث مستوصف الكرخ الذي أضيف إليه طبابة للأسنان ومذخر طبي أيضا ،واستُحدث مستوصف الأعظمية بعد شطره عن مستوصف الكاظمية بعد

استئجار بناية خاصة به ، أما بالنسبة إلى مستوصفات المدارس الداخلية فقد جرى إضافة بعض الكوادر الطبية لإدارتها وفق الآتي:

أ- دار المعلمين العالية يديره طبيب ومضمد.

ب- دار المعلمين الابتدائية يديره طبيب ومضمد.

ت- دار المعلمين الريفية في الرستمية يديره طبيب ومضمدين.

ث- دار المعلمات الأولية والابتدائية تديره طبيبة وممرضة.

ج- مدرسة الإعدادية المركزية للبنين يديره طبيب.

ح- مدرسة الزراعة يديره موظف صحي ومضمد، فيما بقيت إدارة باقي المستوصفات على حالها [٤٣].

في السنة الدراسية (١٩٤٦-١٩٤٧) بقيت التشكيلات الإدارية للمديرية نفسها التي كانت في السنة السابقة باستثناء حصول زيادة في عدد أطباء مستوصفات معارف بغداد إلى (١٣) طبيباً وقد كلف أربعة منهم بواجبات طبية وتدريسية في دور المعلمين والمعلمات ومدرسة الإعدادية المركزية [٤٤]، وقد جاءت هذه الزيادة بعد استقدام أحد الأطباء الأجانب المتخصصين بطب الأسنان للعمل في المستوصف المركزي للمعارف [٤٥].

أما خلال السنة الدراسية (١٩٤٧-١٩٤٨) فقد حصلت بعض التغيرات الطفيفة في ملاك هذه المديرية ، إذ عيّن طبيبا لمستوصف معارف الموصل، كما عين موظف صحي لكل من مستوصفات معارف ألوية (البصرة - التي عادت للالتحاق من جديد بهذه المديرية بعد انفكاكها عن مديرية صحة لواء البصرة - والموصل والعمارة وفي دار المعلمين الريفية في المحاويل -التي تم استحداثها -) ليتولى مهمة إدارة شؤون الصيدلة ومساعدة طبيب المستوصف ، أما في مستوصفات معارف لواء بغداد فقد تقلص عدد أطبائها إلى (١٢) طبيبا اثر منح إجازة دراسية لأحدهم للدراسة خارج القطر بتخصص طب العيون ، وفي الوقت نفسه تم تعيين مساعد مختبر في مستشفى المعارف ليقوم بإجراء التحليلات المرضية بشكل مجاني للطلبة ومنتسبي وزارة المعارف كافة ، واستُحدث مستوصف لدار المعلمين الريفية في الكرادة والذي تولى إدارته طبيب ومضمدين، وأضيف مضمد إلى التشكيلات الإدارية لمستوصف مدرسة الإعدادية المركزية للبنين [٤٦].

أما خلال السنة الدراسية (١٩٤٨- ١٩٤٩) فقد بقيت التشكيلات الإدارية للمديرية نفسها مع استحداث مستوصف الكرادة الشرقية لمعالجة الإمراض الباطنية والجراحية والعيون البسيطة وذلك ضمن منطقة معارف لواء بغداد، وافتتح مستوصف لدار المعلمين الريفية في بعقوبة وتولى إدارته موظف صحي [٤٧]، وفي السنة الدراسية (١٩٤٩-١٩٥٠) حصلت بعض التغييرات الطفيفة في ملاك هذه المديرية ،فقد أصبح هنالك (١٤) طبيباً في مستوصفات معارف لواء بغداد، أجيز احدهم للدراسة خارج القطر بتخصص الإمراض المتوطنة ،واثنان منهم متخصصان بطب الأسنان ،كما تم تعيين مساعد مختبر في مستشفى المعارف ليتولى مهمة إجراء التحليلات المرضية مجاناً، وفتحت شعبتا لطبابة طب الأسنان في كل من لوائي الموصل والبصرة وعُيّن طبيبان مختصان لإدارتهما فضلاً عن تولي مهمة إدارة مستوصفي المعارف هناك لخلوهما من الأطباء المتخصصين ،وعُيّن موظف صحي لكل من مستوصفات المعارف في ألوية (البصرة والحلة والكوت والعمارة والديوانية) ليتولوا مهمة إدارة الصيدليات ومساعدة الأطباء، وقد وضعت مديرية صحة المعارف في خطتها الصحية للسنة الدراسية اللاحقة رفد مستوصفات معارف الألوية بمزيد من الموظفين الصحيين الذين يدرسون في مدرسة الموظفين الصحيين على نفقتها عند تخرجهم [٤٨].

في السنة الدراسية (١٩٥٠- ١٩٥١) حدثت بعض التغييرات في ملاك هذه المديرية والتي يمكن إيجازها بالآتي :- (في بغداد تم تنسيب طبيب لمستشفى المعارف ليكون مساعدا لمديرها الذي كان يشغل في الوقت ذاته وظيفة مدير مديرية صحة

المعارف [٤٩]، أما بخصوص مستوصفات المعارف في لواء بغداد فقد بقيت تشكيلاتها الإدارية كما كانت عليه في السنة الدراسية الماضية مع إضافة شعبة لمعالجة الإمراض النسائية في المستوصف المركزي ، وشمول كلية الملكة عالية بالإشراف الطبي من قبل طبية المعارف ، وقد بلغ مجموع الأطباء في مستوصفات معارف لواء بغداد (١٠) أطباء، اثنان منهما متخصصان بطب الأسنان و(٤) صيادلة أحدهما صيدلي كيمياوي تولى مهمة إدارة شؤون المذخر الطبي في مستشفى المعارف ، والثاني تولى مهمة التحليل والثالث تولى مهمة إدارة صيدلية مستوصف العيون والرابع تولى مهمة إدارة صيدلية مستوصف المعارف المركزي ،أما فيما يتعلق بمستوصفات معارف الألوية فقد حدثت بعض التغييرات ، ففي الوقت الذي خلت فيه كل من مستوصفات ألوية (البصرة واربيل والحلة) من الأطباء فقد تم تعيين موظف صحي لكل منها ، ورُفد كل من مستوصفات ألوية (الديوانية وكربلاء والكوت والعمارة وديإلى والسليمانية والموصل) بموظف صحي لكل واحد منها أيضاً [٥٠].

خلال السنة الدراسية (١٩٥١-١٩٥٢) صدر نظام المعارف رقم (١٩) في ١٤/حزيران/١٩٥١ وقد أشارت المادة الثالثة منه إلى ارتباط (مديرية صحة المعارف) بمدير المعارف العام بدلاً من الوزير [٥١]، وقد شهدت هذه المديرية توسعا في ملاكاتها الإدارية والوظيفية حيث ضمت (٢٨) طبيبا وزّعوا على الألوية العراقية بواقع طبيب لكل لواء، وكان بضمنهم طبيبة واحدة وأربعة أطباء للأسنان ،ورُفد مستشفى المعارف بصيدلي ومضمدين عدد(٢) وممرضة، وافتتحت شعبة طبية متخصصة بأمراض الأنف والأذن والحنجرة في المستوصف المركزي إضافة إلى الشعب الطبية الأخرى التي يحتويها، وقد تطلب ذلك نقل مذخر أدوية المعارف منه إلى بناية خاصة ، وافتتح مستوصف جديد خاصاً بكلية الهندسة وأنيطت مهمة إدارته إلى طبيب ومضمد ، كما تم توزيع (٥) من الممرضات اللواتي تخرجن من مدرسة الممرضات على مستوصفات المعارف حسب الحاجة ، وتجدر الإشارة إلى أن التشكيلات الإدارية السابقة للمديرية بقيت على حالها [٥٢].

في السنة الدراسية (١٩٥٢-١٩٥٣) بقيت تشكيلات المديرية نفسها التي كانت في السنة الدراسية السابقة مع شعور مستوصفي معارف لوائي الديوانية والدليم من الأطباء ،في الوقت الذي ضم مستوصف معارف لواء الموصل ثلاثة أطباء،لكن الشيء المهم في هذه السنة الدراسية أنه فُكَّ ارتباط هذه المديرية من وزارة المعارف التي خلت تشكيلاتها الإدارية منها [٥٣]، كونها أصبحت إحدى مديريات وزارة الصحة وعرفت باسم (مديرية صحة الطلاب) يقوم بإدارتها طبيب بدرجة مدير عام يكون مسؤولاً عن إجراء الفحوص الطبية العامة وفحوص دورية وكل ما يتعلق بأمور الوقاية والعناية بصحة الطلبة وفق تعليمات خاصة تصدرها وزارة الصحة [٥٤]، وبالرغم من ارتباط هذه المديرية بوزارة الصحة فقد ألزمت وزارة المعارف وزارة الصحة ومديرية صحة الطلاب فيها بإرسال التقارير الطبية التي تتعلق بصحة بالطلبة من حيث فحوصاتهم وطرق وقايتهم وعلاجهم من الإمراض المتوطنة والسارية فضلاً عن ذكر التشكيلات الإدارية وعدد ملاكاتها الطبية حتى نهاية عام ١٩٥٨ [٥٥]، وهكذا بقيت هذه المديرية سائرة في تطبيق منهجها في الجانب الصحي (الوقائي والعلاجي) للطلبة من أجل إعداد جيل سليم ذي ثقافة صحية[٥٦] .

المبحث الثالث :- العمل الوظيفي لمديرية صحة المعارف (١٩٣٦-١٩٥٣)

كان الهدف الأول لأعمال هذه المديرية هو (الوقاية الصحية للطلبة) من الإمراض المتوطنة والسارية ،وإصدار التعليمات الصحية الخاصة عنها بين الطلبة، وما يجب اتخاذه من الاحتياطات لمنع انتشارها،كعزل الطلبة المصابين وغلق المدارس وتطهيرها ونشر التعليمات الوقائية، فضلاً عن القيام بالإعمال الآتية :-

١- التفتيش الصحي على المدارس من حيث بنائها وموقعها وسعة غرفها وكل الشروط الصحية الواجبة للمدارس الحديثة.
٢- التفتيش الصحي على الأثاث واللوازم المدرسية.
٣- القيام بالدعاية الصحية – التي تعد من أهم أسس الوقاية- ونشر النشرات الصحية والتعليمات الوقائية والوصاية الطبية.
٤- القيام بالإشراف الصحي على طلبة الرياضة البدنية والتدريب العسكري بفحصهم فحصاً طبياً كلما دعت الحاجة إلى ذلك [٥٧] .

ثم ما لبثت أن توسعت تلك الأهداف لتشمل المحافظة على صحة النشء الجديد وتنمية جسمه وقواه عملا بالقول المأثور ((العقل السليم في الجسم السليم)) ، لاسيما أن وزارة المعارف قد أدركت بأن ارتقاء الأمم لا يتم إلا من بتضامن مؤسساتها الصحية والثقافية[٥٨] ، وإعداد جيل من الشباب القوي (طلابا ومدرسين) يُعتمد عليهم في نشر الثقافة الصحية والعمل على مكافحة الإمراض الاجتماعية والصحية ،فضلاً عن القيام بالأعمال الآتية :-

١- التلقيح ضد مرض التايفوئيد لجميع طلبة المدارس.
٢- مضاعفة التدابير الفعالة لمكافحة مرض التراخوما.
٣- توسيع نطاق مكافحة الإمراض والأوبئة المتوطنة لاسيما وبائي (الملاريا و البلهارزيا) وفق خطة معينة.
٤- القيام بكل ما تحتاجه المدارس من إصلاحات ضرورية مع ملاحظة شؤون التغذية وكل ما يتعلق بصحة الطلبة والمستخدمين [٥٩].
٥- إجراء الفحص الطبي السنوي لكافة طلبة المدارس [٦٠].

لقد استطاعت هذه المديرية بعد مضي (١٧) عاماً على تأسيسها من تقديم الكثير من الخدمات الوظيفية الصحية (سواء كانت وقائية أو علاجية) لجميع منتسبي وزارة المعارف وطلبتها وأحيانا للأهالي من العامة أيضا في كافة أنحاء العراق ضد العديد من الإمراض التي كانت منتشرة آنذاك ، ويمكن الإشارة إلى بعض تلك الخدمات وفق العرض الآتي :-

معالجة ابرز الإمراض السارية في المدارس:-

١- مرض الملاريا:- دفع انتشار هذا المرض في بعض مدارس الألوية العراقية في السنوات الدراسية (١٩٣٦- ١٩٥٣) إلى بذل جهودا حثيثة وبالتعاون مع مديرية الصحة العامة لمكافحة ومعالجة هذا المرض بين طلبة المدارس ، فقد تم فحص (٣٩٤٥) طالباً للسنة الدراسية (١٩٣٥-١٩٣٦) وأثبتت الفحوصات إصابة (٢٩٦٣) منهم وقد شكل ذلك ما نسبته (٧٥٪) [٦١]، فيما بلغ عدد الفحوصات للسنوات الدراسية (١٩٣٨-١٩٤٧) (٦٦٢٨٥٤) فحصاً أجريت على مختلف طلبة المدارس في الألوية العراقية كافة ،وقد أثبتت الفحوص إصابة (٥٦٩٣٤) منهم ، وشكل ذلك ما نسبته (٨,٥٪) [٦٢] ، في حين بلغ عدد الفحوصات للسنوات الدراسية (١٩٤٧- ١٩٥٣) (١٠٥١٩٠٧) فحص [٦٣]، وقد ثبتت إصابة (٤٨٩٤٩) منهم وشكل ذلك ما نسبته (٤,٦٪) [٦٤]، والملاحظ من هذه النسب انخفاض عدد الإصابات بين صفوف الطلبة بشكل لافت للنظر الأمر الذي يؤكد فعالية الإجراءات الوقائية والعلاجية التي اتخذتها مديرية صحة المعارف.
٢- مرض التراخوما:- وهو مرض شديد العدوى ناتج عن إفرازات العين المصابة، يسبب تضخم الغشاء المخاطي تحت الأجفان وظهور حبيبات فيه، واحمرار العين وكثرة إفراز الدموع والتصاق الأجفان، ينتقل المرض بوساطة الأصابع أو المناشف الملوثة أو بوساطة الذباب، وقد أكدت هذه المديرية ضرورة معالجة هذا المرض في المدارس من قبل

بعض المعلمين المتدربين بواسطة القطرة الواقية، وإرسال الطلبة المصابين إصابة شديدة للمعالجة في المستوصف الخاص لمعالجة هذا المرض [٦٥]،وقد بلغ عدد الفحوصات الطبية لهذا المرض والتي أجريت على طلبة مختلف مدارس العراق خلال الفترة (١٩٣٦-١٩٣٨) (٤٣٦٠٨) فحص،وقد ثبت إصابة (١٧٢٧٣) طالباً منهم وشكل ذلك ما نسبته (٣٩,٦٪) [٦٦] ، أما خلال الفترة (١٩٣٨-١٩٤٧) فقد ازداد عدد الفحوصات إلى (٦٧١٨٠٤) فحصا ،ثبت إصابة (٥٠٣١٩٤) منها وشكل ذلك ما نسبته (٧٤,٩٪) من مجموع عدد الفحوصات، وخلال الفترة (١٩٤٧-١٩٥٣) بلغ عدد الفحوصات (١٠٥١٩٠٨) فحص ثبت إصابة (٢٣٩٢٤٩) منها وشكل ذلك ما نسبته (٢٢,٧٪) من مجموع عدد الفحوصات [٦٧]، وقد دل ذلك على تراجع عدد الإصابات بين صفوف الطلبة على الرغم من ازدياد أعدادهم وهذا يشير إلى مدى فاعلية الإجراءات الصحية التي اتبعتها هذه المديرية.

٣- أمراض الأسنان :- سبق أن ذكرنا أن تأسيس (شعبة طبابة الأسنان) يعود إلى منتصف العام الدراسي (١٩٣٨-١٩٣٩) وذلك اثر ظهور نتائج الفحوصات الطبية على الطلبة التي أكدت إصابة العديد منهم بأمراض الأسنان المختلفة نتيجة لقلة النظافة وسوء التغذية[٦٨] ، وخلال السنة الدراسية(١٩٤٩-١٩٥٠) افتتحت شعبتان أخريان في كل من لوائي الموصل والبصرة [٦٩]، وقد بلغ مجموع الفحوصات الطبية خلال الفترة (١٩٣٩-١٩٤٧) (٢٦٦٩٨٣) فحصا ، أكد (١٠٦٢٤٤) منها إصابة الطلبة بأمراض الأسنان المختلفة لاسيما مرض التسوس ، وقد شكل ذلك ما نسبته (٣٩,٧٪) ،ويعد ذلك رقماً كبيراً في عدد الإصابات، ونتيجة للإجراءات الوقائية والعلاجية التي اتخذتها مديرية صحة المعارف انخفض عدد تلك الإصابات إلى (٧٤٠٠٣) إصابة من مجموع الفحوصات التي أجريت على كافة طلبة المدارس والتي بلغت (١٣٢٢٢٨٦) فحصا ،وشكل ذلك ما نسبته (٥,٥٪) [٧٠].

وقدمت خدمات وظيفية عديدة في مجال الفحوص الطبية على الإمراض المختلفة (كالبلهارزيا والجدري والتايفوئيد والحصبة والكوليرا وغيرها) وتقديم العلاجات لها وتقديم المقترحات الطبية لوزارة المعارف والحكومات العراقية بخصوص مكافحتها والحد من انتشارها ، فضلاً عن إجراء فحوصات القبول وفحوصات النمو البدني والتغذية للطلبة الجدد، وإجراء التفتيش الصحي للمدارس ونشر الإرشاد والتوجيه والتثقيف الصحي من خلال النشرات الصحية التي تصدرها عن أهم الإمراض السارية والمتوطنة التي كانت توزع على جميع مدارس العراق .

الاستنتاجات

بينت المعلومات الواردة في ثنايا هذا البحث أن مديرية صحة المعارف قد شهدت تطورات إدارية وفنية عدة كان لها الأثر الكبير في تقديم الخدمات المناطة بها، وقد اثر ذلك إيجاباً على إدارة الأماكن الصحية التابعة لها ،التي تحولت من مستوصفات بسيطة إلى مستوصفات ومراكز صحية كبيرة ومستشفيات و مذاخر طبية وصيدليات ومختبرات تحاليل،وكانت جميعها تدار من قبل كوادر عراقية صرفة على الرغم من وجود عدداً من الأطباء والموظفين العرب والأجانب في دوائرها، ويمكن الإشارة أيضاً إلى عدداً من الأمور الأخرى وفق الآتي:-

١- جاء استحداث هذه المديرية منتصف السنة الدراسية (١٩٣٦-١٩٣٧) كحاجة ملحة للحفاظ على صحة طلبة المدارس ومنتسبي وزارة المعارف وعوائلهم كافة (مدرسين وموظفين ومستخدمين) نتيجة لانتشار الإمراض والأوبئة التي أخذت تنتشر بكثرة بين السكان .

٢- وضعت المديرية منذ بداية تأسيسها منهجاً صحياً يتماشى مع الحالة الصحية للبلاد التي كانت تمر بها من جهة وطلبة المدارس من جهة ثانية ، مع تأكيد ذلك البرنامج على الحفاظ على سرية الحالة الصحية لكل فرد منهم.

٣- توسعت الهيكلية الإدارية والعمل الوظيفي لتلك المديرية بالشكل الذي أدى إلى افتتاح العديد من المستوصفات الصحية التابعة للمعارف في كل الألوية العراقية ، مع تولي وزارة المعارف مهمة الإدارة والإشراف عليها وتجهيزها بكل ما تحتاجه من أدوات ومستلزمات طبية ، وبذلك تكون هذه الوزارة قد أدت دور وزارة الصحة في هذا الجانب فكانت أشبه ما تكون (وزارتين بوزارة واحدة).

٤- عن طريق استخدام خريجوا المدارس الطبية العراقية أو عن طريق استقدام تلك الكوادر من الخارج.

٥- لوحظ إعطاء مستوصفات العاصمة بغداد خصوصية واضحة من حيث زيادة الكوادر الطبية فيها ، وذلك ناتج بطبيعة الحال من ازدياد الكثافة السكانية فيها قياسا بالألوية الأخرى.

٦- عملت مديرية صحة المعارف على رفد المؤسسات والمراكز الصحية التابعة لها بالكوادر الصحية والفنية اللازمة،وكان لكلية الطب ومعاهد الصيدلة ومدارس الموظفين الصحيين والممرضات العراقية ووزارة الدفاع دوراً في رفد تلك المؤسسات بالكوادر لسد الشواغر التي كانت تعاني منها ، فضلا عن استقدام كوادر أخرى من البلدان العربية والأجنبية.

٧- لم يقتصر دور أطباء هذه المديرية على مهمة الإشراف على صحة الطلبة والعناية بهم فحسب، بل تعداه أحيانا إلى تولي مهمة تدريس بعض المواد العلمية (كعلم الصحة والفسلجة) لطلبة المراحل المتقدمة في الكليات ودور المعلمين والمعلمات أيضاً .

٨- تبين من خلال البحث أن أبرز الأمراض التي كانت سارية آنذاك هي الكوليرا والطاعون والجدري والتيفوئيد والتراخوما والملاريا والسل الرئوي،فضلاً عن أمراض الأسنان .

٩- استطاعت هذه المديرية أن تخفض عدد الإصابات بالأمراض المختلفة التي قد أصابت أعداداً من الطلبة ،وهذا يدل على فاعلية الإجراءات الصحية التي اتبعتها.

١٠- لا يمكن إغفال دور الأهالي في مكافحة الأمراض السارية والمتوطنة آنذاك،من خلال امتثالهم للتعليمات والتوجيهات الصحية التي كانت تعلن عنها مديرية صحة المعارف عن طريق نشراتها الصحية، ومراجعتهم المراكز والمستوصفات الصحية عند الإصابة بأحد الأمراض، وقد دللت الإحصاءات الواردة في ثنايا البحث عن تراجع عدد الإصابات لمختلف الأمراض.

١١- على الرغم من إلحاق هذه المديرية بوزارة الصحة عام ١٩٥٣ بقيت وزارة المعارف حريصة على المحافظة على صحة طالبة مدارسها بإلزام وزارة الصحة تزويدها بتقارير بكل ما يتعلق بالحالة الصحية لهم بشكل دوري .

قائمة الهوامش

---

(١) تشكلت هذه الحكومة برئاسة عبد الرحمن النقيب الكيلاني وضمت ثمان وزارات أصيلة واثنا عشر وزيرا بلا وزارة، وتسنم مهام تلك الوزارة وإداراتها الوزير عزت باشا الكركوكلي. للمزيد من التفاصيل ينظر:- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ط٧، مطبعة الرافدين، لبنان، ٢٠٠٨، ص ص١٩٢-١٩٣؛ عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧، ص ص١١٧-١١٨.

(٢) محمد صالح حنبور الزيادي ، الحكومة العراقية المؤقتة (٢٥/تشرين الأول/١٩٢٠- ٩/أيلول/١٩٢١) دراسة تأريخية في واقعها الإداري،مكتبة رموز للطباعة والنشر،دمشق،٢٠١٢،ص ص ١٩٨-٢١٣.

(٣) عقيد بريطاني دخل العراق مع القوات البريطانية عام ١٩١٧،أصبح منذ عام ١٩٢٠ مشرفا على الخدمات الصحية مع مجموعة من الأطباء منهم الدكتور بوري(E.Borrie) وسكوت (H.Scott) وسارجون (A.L.Sargon) واخرون،غادر إلى انكلترا بعد مضي ثلاثة أسابيع على استلام وظيفته تاركا للكولونيل لين(W.B.Lane) مهمة إدارة وظيفته بالوكالة ، وفي شهر آذار عام ١٩٢١ عاد لإدارة وظيفته من جديد. للمزيد من التفاصيل ينظر:- ياسين طه ظاهر علي العسكري، دار الاعتماد البريطانية في العراق ١٩٢٠-١٩٣٢،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية –ابن رشد-،جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص ص ٢٣-٢٤؛ هاشم الوتري ومعمر خالد الشابندر، تاريخ الطب في العراق مع نشوء وتقديم الكلية الطبية الملكية العراقية، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٩، ص٦٣؛ فلاح حسن كزار عباس،وزارة المعارف العراقية ١٩٢٠-١٩٥٨(دراسة تأريخية)،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية –ابن رشد- للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد ، ٢٠١٦، ص ص ٤٩- ٦٠.

(٤) عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية،ج٤ ،ط٢،مطبعة العرفان،صيدا، ١٩٥٣،ص ٤٩.

(٥) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم التصنيف ٢٣١١/١٢٤٢، ميزانية العراق، ١٩٢١–١٩٢٢، و٥، ص٥٠؛ المصدر نفسه ، ملفات وزارة الداخلية ١٩٢١–١٩٢٢، رقم التصنيف ٢٢٢٨٣/ ٣٢٠٥٠، ملاك الداخلية ، و١ ، ص ص ١–٢؛ هاشم الوتري ومعمر خالد الشابندر، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٦) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي ، رقم التصنيف ٣٢١٠١/١٠٤٥، مديرية الصحة ١٩٣١،و٢،ص٣.

(٧) د.ك.و، الوحدة الوثائقية،ملفات البلاط الملكي،رقم التصنيف ٣١١/١٨٥٧، سياسة التعليم ١٩٣٤، و ٢،ص ٢.

(٨) للمزيد من التفاصيل عن تلك الزيادات ينظر:- الاستقلال ،((جريدة)) ، السنة الخامسة ،العدد ٤٤٥، الاثنين ١٥/أيلول/١٩٢٤،ص ٤؛ الموصل ، ((جريدة)) ، السنة السادسة ،العدد ٨٧٦، الخميس ١٨/أيلول/١٩٢٤،ص ١.

(٩) هو عبارة عن كمضاد حيوي وزع على طلبة المدارس بهدف تقوية مناعتهم ضد بعض الأمراض السارية لاسيما مرض الملاريا فضلاً عن استخدامه لمعالجة ارتفاع درجة حرارة الجسم . للمزيد من التفاصيل ينظر:- رويستون إم روبرتس،السرنديبية اكتشافات علمية وليدة الصدفة،ترجمة محمد فؤاد، مؤسسة هنداوي،مصر، ٢٠١٧،ص ص ٢٥-٣٠.

(١٠) الاستقلال ،المصدر السابق ،العدد ٤٥٢، الثلاثاء ٢٣/أيلول/١٩٢٤،ص ٤ ؛ الموصل ، المصدر السابق ،العدد ٨٨٤،الخميس ٢/تشرين الأول/١٩٢٤،ص٤.

(١١) للمزيد من التفاصيل ينظر:- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف للسنوات الثلاث ١٩٢٢-١٩٢٣، ١٩٢٣-١٩٢٤، ١٩٢٤-١٩٢٥، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٢٥؛ التقرير الرسمي عن سير المعارف لسنة ١٩٢٣-١٩٢٤، الاستقلال ،المصدر السابق ،العدد ٤٤٩، الجمعة ١٩/أيلول/١٩٢٤،ص ٤ ؛ المفيد، ((جريدة)) ، السنة الثانية،العدد ٢٠٨، الأحد ٢٨/أيلول/١٩٢٤، ص٤؛ العراق، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٢٨- ١٩٢٩، مطبعة الحكومة ،بغداد ١٩٣٠، ص ص ٤٠-٤٢؛ المصدر نفسه ، التقرير السنوي عن سير المعارف للسنوات الثلاث ١٩٣٠-١٩٣١/١٩٣١- ١٩٣٢/١٩٣٢-١٩٣٣، مطبعة الحكومة ،بغداد ١٩٣٤، ص ٦٤.

(١٢) د.ك.و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات وزارة الداخلية ١٩٣١، ،رقم التصنيف ٤١٤/ ٣٢٠٥٠، الصحة والإمراض المعدية، و١–٤٧ ، ص ص ١–٦٨.

(١٣) الاستقلال ،المصدر السابق ، السنة السابعة ،العدد ٩١٠، الأربعاء ٢٤/تشرين الثاني/١٩٢٦،ص ١.

(١٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، المصدر السابق ،ج ٣،ص ص ٢٣٩،٢٣٤،٢١٥.

(١٥) أسست كلية الطب في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٧ باسم الكلية الطبية العراقية وبلغ عدد المقبولين في السنة الأولى للكلية (٢٠) طالباً، ومنهم من يذكر (١٢) طالباً، وفي عام ١٩٣٢، تخرجت أول دفعة من طلبتها وهم يحملون شهادة البكالوريوس في الطب، أما كلية الصيدلة فقد أسست سنة ١٩٢٦، وكانت مدة الدراسة فيها سنتين، أغلقت هذه الكلية عام ١٩٣٣ وأُعيد فتحها عام ١٩٣٧ باسم كلية الصيدلة والكيمياء، للمزيد من التفاصيل ينظر: متعب خلف جابر الجابري، "تاريخ التطور الصحي في العراق للفترة من عام ١٩١٤ - ١٩٣٢"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٩، ص٩٢- ٩٦.

(١٦) للمزيد من التفاصيل ينظر:- عكاب يوسف عليوي الركابي، حكمت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى العام ١٩٦٤ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥ ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، المصدر السابق ،ج ٤،ص ص ٢٢٥-٢٢٦

(١٧) الياهور دنكور ومحمود فهمي درويش، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ (موسوعة سنوية– إدارية– اجتماعية– اقتصادية– تجارية– زراعية مصورة)، دنكور للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٣٦، ص ٢٢٧.

(١٨) اخطأ المؤرخ حيدر حميد رشيد حينما ذكر بان تأسيس مديرية صحة المعارف كان في عام ١٩٣١. ينظر:- حيدر حميد رشيد ،الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تأريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية-ابن رشد- للعلوم الإنسانية،جامعة بغداد ،٢٠٠٧،ص ٢٠٣.

(١٩) جاء نظام المعارف هذا بخمسة فصول ضمت ست وأربعون مادة، أشارت الأولى منه إلى أن النظام يضع تشكيلات الوزارة والدوائر المرتبطة بها وطريقة توزيع أعمالها، ووقع الفصل الأول منه تحت عنوان(الإدارة) والذي تطرق فيه إلى شعبة الطبابة. للمزيد مكن التفاصيل ينظر:- الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة للسنة ١٩٣٤، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٥، ص ص ١١٧-١٣٥. .

(٢٠) المصدر نفسه، ص١١٨.

(٢١) الحكومة العراقية،وزارة المعارف ،نظام وزارة المعارف رقم (٣٥) لسنة ١٩٣٥، مطبعة الحكومة ، بغداد ،١٩٣٥، ص ص ١-٧.

(٢٢) الحكومة العراقية،وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٤-١٩٣٥و ١٩٣٥-١٩٣٦، مطبعة الحكومة،بغداد،١٩٣٧،ص ص١-٥٨.

(٢٣) المصدر نفسه.

(٢٤) هي :-منطقة معارف بغداد: وضمت ألوية (بغداد، والدليم، والكوت، وديإلى) ومنطقة معارف الحلة: وضمت ألوية (الحلة وكربلاء والديوانية) ومنطقة معارف البصرة: وضمت ألوية (البصرة، والعمارة، والمنتفك) ومنطقة معارف كركوك : وضمت ألوية (كركوك ، وأربيل، والسليمانية)و منطقة معارف الموصل: وضمت لواء الموصل فقط.للمزيد من التفاصيل ينظر:- البلاغ ، ((جريدة)) ، العدد ٢٣،٤٩٣/حزيران/١٩٣٦،ص ص ٢-٤.

(٢٥) الحكومة العراقية،وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٤-١٩٣٥و ١٩٣٥-١٩٣٦، المصدر السابق،ص ص ٥٨-٥٩.

(٢٦) كان هؤلاء الأطباء من سوريا . للمزيد من التفاصيل ينظر :- د.ك.و، الوحدة الوثائقية،ملفات البلاط الملكي،رقم التصنيف ٣١١/١٨٤٩، التعيينات والتشكيلات ١٩٣٦-١٩٣٦، و١٠٧؛٩١، ص ص ٩١؛١٠٧.

(٢٧) المصدر نفسه ، و٩٣؛ ١٢٢، ص ص ٩٣؛١٢٥.

(٢٨) الحكومة العراقية،وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٦-١٩٣٧ و ١٩٣٧-١٩٣٨، مطبعة الحكومة ،بغداد ،١٩٣٩،ص ٤٣.

(٢٩) هؤلاء الأطباء من سوريا ومصر . للمزيد من التفاصيل ينظر :- د.ك.و، الوحدة الوثائقية،ملفات البلاط الملكي،رقم التصنيف ٣١١/١٨٥٠، التشكيلات والتعيينات ١٩٣٥-١٩٣٦، و١٠٨؛١١١، ص ص ١١٥؛١١٨.

(٣٠) د.ك.و، الوحدة الوثائقية،ملفات البلاط الملكي،رقم التصنيف ٣١١/١٨٥٠، ديوان المعارف ١٩٣٦- ١٩٣٧، و ٢،ص ٢.

(٣١) الحكومة العراقية،وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٥-١٩٣٦ و ١٩٣٦-١٩٣٧، مطبعة الحكومة ، بغداد ،١٩٣٨،ص ٥٩.

(٣٢) الحكومة العراقية،وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٣٨- ١٩٣٩، مطبعة الحكومة ،بغداد ،١٩٣٩،ص ٤١.

(٣٣) د.ك.و، الوحدة الوثائقية،ملفات البلاط الملكي،رقم التصنيف ٣١١/١٨٥٣، التشكيلات والتعيينات ١٩٣٨- ١٩٣٩، و ١٠٩،ص ١٨٢.

(٣٤) كانت برئاسة الدكتور محمد حسن سلمان. للمزيد من التفاصيل ينظر:- الحكومة العراقية ،جدول كبار موظفي الدولة ، صدر في كانون الأول ١٩٤٠، مطبعة الحكومة،بغداد ،١٩٤٠،ص ٤٤.

(٣٥) تقرير وزارة المالية المرسل إلى مجلس الوزراء بتاريخ ٤/كانون الثاني/ ١٩٣٨. للمزيد من التفاصيل ينظر:- د.ك.و، الوحدة الوثائقية،ملفات البلاط الملكي،رقم التصنيف ٣١١/١٨٥٨، سياسة التعليم ١٩٣٨-١٩٣٨، و ٥،ص ص ٧-٩.

(٣٦) الحكومة العراقية،وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٣٩-١٩٤٥، مطبعة الحكومة، بغداد ،١٩٤٦،ص ص ٥٤-٦٦.

(٣٧) كانت برئاسة الدكتور احمد جعفر ألجلبي. للمزيد من التفاصيل ينظر:- الحكومة العراقية ،جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٣، مطبعة الحكومة،بغداد ،١٩٤٣،ص ٤٤.

(٣٨) الحكومة العراقية ،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٤٣، القسم الثاني- الأنظمة-، مطبعة الحكومة،بغداد،١٩٤٤،ص ٣٧.
(٣٩) الحكومة العراقية،وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٣-١٩٤٤، مطبعة الحكومة، بغداد ،١٩٤٥،ص ص ٨٤-٨٥.

(٤٠) شغل ذلك المنصب الدكتور احمد جعفر الخليلي. للمزيد من التفاصيل ينظر:- الحكومة العراقية ،جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٤ ، مطبعة الحكومة،بغداد ،١٩٤٤،ص ٤٠.

(٤١) المصدر نفسه ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٤-١٩٤٥، مطبعة الحكومة، بغداد ،١٩٤٦،ص ص ٩٦-٩٧.
(٤٢) الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٤٦، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٧، ص ص ١٤٧-١٥٥؛ المعلم الجديد، ((مجلة)) ،ج٤-٥، السنة العاشرة، أيلول ١٩٤٦، ص ص٦٥-٦٨.

(٤٣) الحكومة العراقية،وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٥-١٩٤٦، مطبعة الحكومة، بغداد ،١٩٤٧،ص ص ١١٧-١١٨.
(٤٤) المصدر نفسه، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٦-١٩٤٧، مطبعة الحكومة، بغداد ،١٩٤٨،ص ١٢٤.
(٤٥) هو الدكتور بدروس بدروسيان .للمزيد من التفاصيل ينظر:- الحكومة العراقية ،جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٦، مطبعة الحكومة،بغداد ،١٩٤٦،ص ص ٤٧-٤٨.
(٤٦) الحكومة العراقية،وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٧-١٩٤٨، مطبعة الحكومة، بغداد ،١٩٥٠،ص ص ١٢٣-١٢٤.
(٤٧) المصدر نفسه، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩، مطبعة الحكومة، بغداد ،١٩٥١،ص ص ١٣٨-١٣٩.
(٤٨) المصدر نفسه، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٩-١٩٥٠، مطبعة الرابطة، بغداد ،١٩٥١،ص ١٤٣.
(٤٩) شغل الدكتور محمد حسن سلمان هذا المنصب اثر موافقة مجلس الوزراء وصدور إرادة ملكية بذلك. د.ك.و ، المكتبة الوثائقية،ملفات البلاط الملكي ، رقم التصنيف ٣١١/٣٤٨٤، الإرادات الملكية ،فتحت بتاريخ ٢٦/آذار/١٩٥١ وأغلقت بتاريخ ٣١/تموز/١٩٥١، و ٢٧٤، ص ص ٢٨١-٢٨٣.
(٥٠) المصدر نفسه، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٠-١٩٥١، مطبعة دار الحديث، بغداد ،١٩٥٢،ص ص ١٣٥-١٣٦.
(٥١) الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٥١، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٢، ص ص٦٠-٦٢.
(٥٢) الحكومة العراقية،وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥١-١٩٥٢، مطبعة الحكومة، بغداد ،١٩٥٣،ص ١١٨.
(٥٣) المصدر نفسه، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣، مطبعة السعدي، بغداد ،١٩٥٤، ص ١.
(٥٤) الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٥٦،القسم الثاني(الأنظمة والتعليمات والبيانات)،مطبعة الحكومة ،بغداد،١٩٥٧، ص ص ١٢٩-١٣٠.
(٥٥) لقد اشارت جميع تقارير سير المعارف الصادرة بعد السنة الدراسية (١٩٥٣-١٩٥٤) إلى تلك التشكيلات .
(٥٦) للمزيد من التفاصيل ينظر:- حيدر حميد رشيد، المصدر السابق ،ص ص ٢٠٤-٢١٠.
(٥٧) المصدر نفسه، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٤-١٩٣٥و ١٩٣٥-١٩٣٦، المصدر السابق،ص ٦٠.
(٥٨) المصدر نفسه، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٣٨-١٩٣٩، المصدر السابق،ص ٤١.
(٥٩) المصدر نفسه، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٣٩-١٩٤٥، المصدر السابق،ص ٥٤.

(٦٠) المصدر نفسه، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٥-١٩٤٦، المصدر السابق،ص ١١٥.

(٦١) ورد كتابة النسبة المؤية خطأ ب(٥٠٪). ينظر:-المصدر نفسه، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٦-١٩٣٧ و ١٩٣٧-١٩٣٨، المصدر السابق ،ص ٤٦.

(٦٢) المصدر نفسه، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٦-١٩٤٧، المصدر السابق،ص ١٢٤.

(٦٣) المصدر نفسه، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، مطبعة الرابطة، بغداد ،١٩٥٥ ،ص ١٤٦.
(٦٤) المصدر نفسه ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦،مطبعة الزهراء،بغداد، ١٩٥٧، ص ١٦٦.

(٦٥) نادية مسعود شريف الجراح، الخدمات الصحية في الموصل خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ –دراسة تاريخية-، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠١٠،ص ٦٧.
(٦٦) الحكومة العراقية،وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٦-١٩٣٧ و ١٩٣٧-١٩٣٨، المصدر السابق،ص ٤٧.
(٦٧) المصدر نفسه، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة١٩٥٦-١٩٥٧، مطبعة الحكومة العراقية، بغداد، ١٩٥٨،ص ١٥٩.

(٦٨) المصدر نفسه، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٣٨-١٩٣٩، المصدر السابق،ص ٤٩.
(٦٩) نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق ،ص ٩٩.
(٧٠) الحكومة العراقية،وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، مطبعة السعدي، بغداد ،١٩٥٦، ص١٥٦؛
وزارة التربية والتعليم ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، مطبعة الحكومة ،بغداد ، ١٩٥٩،ص ١٦٦.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق الحكومية غير المنشورة : –

ملفات دار الكتب والوثائق العراقية:–

اسم الملف	عنوانه	رقم التصنيف
ملفات البلاط الملكي/الديوان	ميزانية العراق ١٩٢١–١٩٢٢	٢٣١١/١٢٤٢
	مديرية الصحة ١٩٣١	٣٢١٠١/١٠٤٥
	سياسة التعليم ١٩٣٤	٣١١/١٨٥٧
	التشكيلات والتعيينات ١٩٣٥–١٩٣٦	٣١١/١٨٥٠
	ديوان المعارف ١٩٣٦–١٩٣٧	٣١١/١٨٥٠
	التشكيلات والتعيينات ١٩٣٨–١٩٣٩	٣١١/١٨٥٣
	سياسة التعليم ١٩٣٨–١٩٣٨	٣١١/١٨٥٨
	الإرادات الملكية ١٩٥١	٣١١/٣٤٨٤
ملفات وزارة الداخلية	ملاك الداخلية ١٩٢١–١٩٢٢	٣٢٠٥٠/٢٢٢٨٣
	الصحة والإمراض المعدية ١٩٣١	٣٢٠٥٠ /٤١٤

ثانياً: الوثائق الحكومية المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية:

أ- **تقارير سير المعارف:**

١- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف للسنوات الثلاث ١٩٢٢-١٩٢٣، ١٩٢٣-١٩٢٤، ١٩٢٤-١٩٢٥، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٢٥.
٢- ---------- ، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٢٨-١٩٢٩، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٠.
٣- ----------، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف للسنوات الثلاثة ١٩٣٠-١٩٣١، ١٩٣١-١٩٣٢، ١٩٣٢-١٩٣٣، مطبعة الحكومة ، بغداد،١٩٣٥.
٤- ----------، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٥-١٩٣٦ و ١٩٣٦-١٩٣٧، مطبعة الحكومة ، بغداد، ١٩٣٨.
٥- ----------، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٦-١٩٣٧و ١٩٣٧-١٩٣٨، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٩.

٦- --------، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٣٨-١٩٣٩، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٩.
٧- --------، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٣٩-١٩٤٥، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٦.
٨- -------- ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف للسنوات ١٩٣٩-١٩٤٣، د.م، د.ت.
٩- --------، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف للسنة ١٩٤٣-١٩٤٤، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٥.
١٠- --------، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف للسنة ١٩٤٤-١٩٤٥، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٦.
١١- --------، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف للسنة ١٩٤٥-١٩٤٦، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٧.
١٢- --------، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٦-١٩٤٧، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٨.
١٣- --------، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف للسنة ١٩٤٧-١٩٤٨، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٠.
١٤- --------، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٩-١٩٥٠، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥١.
١٥- --------، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٠-١٩٥١، مطبعة دار الحديث، بغداد، ١٩٥٢.
١٦- --------، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥١-١٩٥٢، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٣.
١٧- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣، مطبعة السعدي، بغداد، ١٩٥٤.
١٨- --------، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، مطبعة الرابطة ، بغداد، ١٩٥٥.
١٩- --------، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، مطبعة السعدي، بغداد، ١٩٥٥.
٢٠- --------، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٧.
٢١- --------، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٧.
٢٢- وزارة التربية والتعليم ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، مطبعة الحكومة ،بغداد ، ١٩٥٩.

ب- <u>مجموعة القوانين والأنظمة الصادرة:</u>

١- الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة للسنة ١٩٣٤، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٥.
٢- ----------،وزارة المعارف ،نظام وزارة المعارف رقم (٣٥) لسنة ١٩٣٥، مطبعة الحكومة ، بغداد ،١٩٣٥.
٣- ---------- ،وزارة العدلية،مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٤٣، القسم الثاني- الأنظمة-، مطبعة الحكومة،بغداد،١٩٤٤.
٤- ----------، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٤٦، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٧.
٥- ----------، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٥١، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٢.
٦- ----------، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٥٦،القسم الثاني(الأنظمة والتعليمات والبيانات)،مطبعة الحكومة ،بغداد،١٩٥٧.

ت- <u>جداول كبار موظفي الدولة:</u>

١- الحكومة العراقية ،جدول كبار موظفي الدولة ، صدر في كانون الأول ١٩٤٠، مطبعة الحكومة،بغداد ،١٩٤٠.
٢- ---------- ،جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٣، مطبعة الحكومة،بغداد ،١٩٤٣.
٣- ---------- ،جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٤ ، مطبعة الحكومة،بغداد ،١٩٤٤.
٤- ---------- ،جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٦، مطبعة الحكومة،بغداد ،١٩٤٦.

ثالثاً: الدوريات (الجرائد والمجلات) :

الاسم	الصفة	العدد	السنة
الاستقلال	جريدة	٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٢	١٩٢٤
الاستقلال	جريدة	٩١٠	١٩٢٦
الموصل	جريدة	٨٧٦، ٨٨٤	١٩٢٤
المفيد	جريدة	٢٠٨	١٩٢٤
البلاغ	جريدة	٤٩٣	١٩٣٦
المعلم الجديد	مجلة	ج ٤-٥	١٩٤٦

<u>رابعاً: الكتب الوثائقية:</u>

١- الياهور دنكور ومحمود فهمي درويش، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ (موسوعة سنوية- إدارية- اجتماعية- اقتصادية- تجارية- زراعية مصورة)، دنكور للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٣٦.

خامساً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

١- حيدر حميد رشيد ،الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تأريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية-ابن رشد- للعلوم الإنسانية،جامعة بغداد ،٢٠٠٧.

٢- عكاب يوسف عليوي ألركابي، حكمت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى العام ١٩٦٤ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥.

٣- فلاح حسن كزار عباس،وزارة المعارف العراقية ١٩٢٠-١٩٥٨(دراسة تأريخية)،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية –ابن رشد- للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد ، ٢٠١٦.

٤- متعب خلف جابر الجابري، "تاريخ التطور الصحي في العراق للفترة من عام ١٩١٤ - ١٩٣٢"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٩.

٥- نادية مسعود شريف الجراح، الخدمات الصحية في الموصل خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ –دراسة تاريخية-، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠١٠.

٦- ياسين طه ظاهر علي العسكري، دار الاعتماد البريطانية في العراق ١٩٢٠-١٩٣٢،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية –ابن رشد-،جامعة بغداد، ١٩٩٥.

سادساً: الكتب العربية والمعربة:

١- عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧.

٢- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ط٧، مطبعة الرافدين، لبنان، ٢٠٠٨.

٣- عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية،ج١- ٤ ،ط٢،مطبعة العرفان،صيدا، ١٩٥٣.

٤- :- رويستون إم روبرتس،السرنديبية اكتشافات علمية وليدة الصدفة،ترجمة محمد فؤاد، مؤسسة هنداوي،مصر، ٢٠١٧.

٥- محمد صالح حنيور الزيادي ، الحكومة العراقية المؤقتة (٢٥/تشرين الأول/١٩٢٠- ٩/أيلول/١٩٢١) دراسة تأريخية في واقعها الإداري،مكتبة رموز للطباعة والنشر،دمشق،٢٠١٢.

٦- هاشم الوتري ومعمر خالد الشابندر، تاريخ الطب في العراق مع نشوء وتقديم الكلية الطبية الملكية العراقية، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٩.